قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء زاد في حديث ابي جهم اللبن قال
ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها ولو كان لهم دعا لهم فيه
قال فهما اي اللحم والماء لا يخلو عليهما بالخا المعجمة وللكشميهني
كما في الفتح لا يخلوان بالتثنية قال ابن القطوية خلوت
بالشيء واختليت اذا لم اخلط به غيره ويقال خلى الرجل اللبن
اذا شرب غيره وقال الكرماني اي لا يعتمدهما احد ويداوم
عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لما ينشأ عنهما من اخراف
المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها
وان دعا الخليل عليه السلام وفي حديث ابي جهم ليس احد
يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا استكا بطنه وزاد في حديثه
فقالت له ان نزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع
النزول قالت فاني اراك سمينا فلا اغسل راسك وادهنه
قال بلى ان سنيت فجاءته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل
المهاة وكان في بيت اسمعيل مُلقى فوضع قدمه اليمنى وقدم
اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن
فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها
براسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام
من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فاذا جاءا
زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة
بابه ثم مضى ابراهيم فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم
من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت
عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا
فاخبرته انا

فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك
السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك زاد ابو جهم في حديثه
فانها صلاح المنزل قال اسمعيل ذاك ابي بكسر الكاف وانت
العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت علي كريمة
ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة ذكور ثم لبث
عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم جاءا اليهم بعد ذلك واسمعيل يبري
بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز نبلا له بفتح
النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه
وهو السهم العزبي تحت دوحة بفتح الدال والحا المهملتين بينهما
واو ساكنة شجرة وهي التي تنزل اسمعيل وامه تحتها اول ما قدما مكة
كما مر في بيانا من زمزم فلما راه اسمعيل قام اليه فصنعا كما
يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة
وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا
حتى احياهما الطير ثم قال ابراهيم عليه السلام يا اسمعيل ان الله
عز وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع ما امرك به ربك قال
وتعينني عليه قال واعينك وفي ذر عن الكشميهني فاعينك
قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار الى اكمة
بفتح الهمزة والكاف والميم الى رابية مرتفعة على ما حولها قال
فعند ذلك رفعا ابراهيم واسمعيل ولابي ذر رفع بالافراد
اي ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة
غالبة من القعود بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها فانه ينقلها
عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسمعيل يأتي
بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء زاد ابو جهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)